

سعادة الأخرى إلا باليقين وحقق النفس
على الحوى وإن رأيت ذلك كله قطع علاقة
القلب عن الدنيا والتجاني مع دار الغرور
والثابتة إلى دار الخلود والاقبال بكنه الكهنة
على الله عز وجل وإن ذلك لا ينعم إلا بالاعتراف
على الجاه والتمال وقطع الأمل والمهرق من
السواغل والعلائق وهي مخالطة الخلائق
فإن لم لاحظك أحوال فإذ أنا منغمس في
العلائق وقد أحدثت من كل جانب ولا حظت
الأعمال وأحسنها التدريس والتعليم وإذا أنا
مقبل فيها على علم غير مهممة ولا نافعة في
طريق الآخرة ثم تفكرت في نيتي في التدريس
فإذا لي غير خاصة لوجه الله تعالى بل مشؤبه

بطلب الجاه والتشاور الصيت فتيقنت
أنما على شفا جرف عار وإن قد استيفيت على الناس
إن لم استغل بتلافي الأحوال فلم انزل القصر
فيه مدة وأنا بعد على مقام الاختيار أصم
عزيمي على الخروج من بغداد ومفارقة
تلك الأحوال يوما وأحل العزم يوما وأقدم فيه
رجلا وأؤثر فيه أخرى ولا صدق لي رغبة
في طلب الآخرة إلا ويحتمل عليها جند الشهوة
حمله فينفرها عشيته فصارت سهواها
الدنيا تجاذبني بسلاسلها إلى المقام
ومنادي الأهمان ينادي الرجيل الرجيل
فلم يبق من العمر الأقليل وبني يدك
السفر الطويل وجميع ما أنت فيه من العالم